ثم التزم الاحتماء الذى هو الندم فانه الاصل فى التوبة وعليه
المدار فى الاوبة ولذا قال لم الندم توبة كما قال الحج عرفة وان كان
لكل منهما اركان اخر وكل منهما فى حقيقة كل منهما معتبر لان
الندامة اذا حصلت ستستلزم بقية اركان التوبة غالبا من قلع
المعصية فى الحال ومن العزم على عدم العود فى الاستقبال
ومايتبعهما من اداء حقوق الملك المتعال ومن قضاء العباد
ولو بالاستحلال وفى البيت اشارة الى ان صب العبرات وسيع
السيئات وبرفع الدرجات واياء الى قوله تعالى فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا وقيل فى قوله تعالى فيهما عينان تجريان
لمن له اليوم عينان بالدمع تجريان وما احسن من قال من ابى
المقال وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
وقال اخر طهر العين بالمدامع سبعا من شهود السوى تزل كل
علة ثم قال مشيرا الى مقام المجاهد الوصول الى مرتبة المشاهدة
وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح
فابرم يعنى قد عرفت ولوع النفس فى هويها وحرصها ومبالغاتها
فى مشتهاها ولها معين بحثها على تحصيل مراداتها ويزين لها
مقصوداتها وهو الشيطان الذى له على غير المتدين سلطان

وها

وها عدوان فيما امراك ونهياك واعدى عدو لك نفسك
التى بين جنبيك فان الصق الداخل داء عضال لا يمكن
الاحتراز عنه بحال ولا انها عدو محبوب وعيب المحبوب
مستور ومحجوب ففى الحديث حبك الشئ يعمى ويصم وقال
الشاعر وعين الرضا من كل عيب كليلة ولكن عين السخط
تبدى المساويا ولانها المطية فى الوصول الى مقام حصول
المامول فلا يمكن مخالفتها بالمرة والا ذلك ولا موافقتها
فى كل فان سمنتها تاكلك وان جرعتها تخذلك
فعليك بالاعتدال لتوصلك الى منزل الوصال واما الشيطان
فعدو ولا صلح معه اذ هو مجبول على عداوتك ومتاكول الى
ضلالتك فتشمر لمحاربته واجتهد فى مخالفته قال الله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير قال بعضهم استعذ بالله من شر
فانه كلب سلط عليه فارجع الى ربه فانه قادر على صرفه
ودفعه وقال بعضهم جاهد وحارب وقال الغزالى اجمع بينهما
فان نجوت بالاستعاذة فبها وان تقلب عليك فجاهد بعون
ربها يعنى خالفها فى امرها واعصها فى نهيها وان اتياك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)